

الدر المنثور

قوله تعالى : إن ا لا يستحي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فأما الذين آمنوا فيعرفون أنه الحق من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد ا بهذا مثلا يضل به من كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به إلا الفاسقين الذين ينقضون عهد ا من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر ا به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون .

ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن مسعود وناس من الصحابة قالوا : لما ضرب ا هذين المثلين للمنافقين قوله كمثل الذي استوقد نارا وقوله أو كصيب من السماء قال المنافقون : ا أعلى وأجل من أن يضرب هذه الأمثال .

فأنزل ا إن ا لا يستحي أن يضرب مثلا إلى قوله أولئك هم الخاسرون .

وأخرج عبد الغني الثقفي في تفسيره والواحدي عن الن عباس قال : إن ا ذكر آلهة المشركين فقال وإن يسلبهم الذباب شيئا وذكر كيد الآلهة كبيت العنكبوت فقالوا : رأيت حيث ذكر ا الذباب والعنكبوت فيما أنزل من القرآن على محمد .

أي شيء كان يصنع بهذا ؟ فأنزل ا إن ا لا يستحي أن يضرب مثلا الآية .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة قال : لما ذكر ا العنكبوت والذباب قال المشركون : ما بال العنكبوت والذباب يذكران ؟ فأنزل ا إن ا لا يستحي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال : لما أنزلت يا أيها الناس ضرب مثل قال المشركون : ما هذا من الأمثال فيضرب أو ما يشبه هذا الأمثال .

فأنزل ا إن ا لا يستحي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها لم يرد البعوضة إنما أراد المثل .

وأخرج ابن جرير عن قتادة قال : البعوضة أضعف ما خلق ا